



كلية التربية الاساسية

القسم : التاريخ

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : م.م حنين رافع عودة

اسم المادة باللغة العربية : تأريخ الوطن العربي المعاصر

اسم المادة باللغة الإنجليزية : History of the contemporary Arab world

اسم المحاضرة الرابعة عشر باللغة العربية: مؤتمر الصومام 1956 وتنظيم قيادة الثورة

اسم المحاضرة الرابعة عشر باللغة الإنكليزية : The 1956 Soummam Conference and the

Organization of the Leadership of the Revolution

محتوى المحاضرة الرابعة عشر

...- مؤتمر الصومام 1956 وتنظيم قيادة الثورة :

خلال الفترة (٢٠ آب- ١٩ أيلول 1956)، انعقد أول مؤتمر لجبهة التحرير الوطني بوادي الصومام في منطقة القبائل الصغرى ، وتبنى المؤتمر برنامجاً سياسياً عاماً ، اعتبر بمثابة الإيديولوجية الرسمية للجبهة انعقد هذا المؤتمر بغياب الزعماء الجزائريين المدنيين الموجودين في الخارج وهم كل من احمد بن بيلا ، وحسين آيت احمد ، ومحمد بوضياف ، ومحمد خضير وتبنى المؤتمر مبدأ القيادة الجماعية وأنشأ مجلس وطني لقيادة الثورة الجزائرية ، ولجنة تنسيق وتنفيذ ، ويعد مؤتمر الصومام أهم اع لقادة الثورة خلال مرحلة الكفاح المسلح فقد أسس لعملية تنظيم الثورة ووضع أساس لاجهزتها السياسية والعسكرية ، كما تبلورت خلاله إستراتيجية توحيد جميع الجزائريين لمواجهة الاستعمار ، شكل المؤتمر مؤسسات ديمقراطية للثورة التحريرية وافر مبدأ القيادة الجماعية كأسلوب لإدارة هذه المؤسسة كما أكد على إشراك كل الفئات الاجتماعية في هدم النظام الاست ، ورغم الخلافات بين الفرقاء التي ميزت جلسات المؤتمر إلا إن وثيقة ومام جاءت مكرسة لفكر وروح الثورة الجزائرية ، كما إنها أعطت الأولوية للعمل السياسي على العمل العسكري وأولوية الداخل على الخارج ، وقد عاره الزعماء المدنيون في الخارج وعلى رأسهم احمد بن بيلا مقررات المؤتمر إلا إنهم لم يؤثروا كثيراً في مجريات الأمور لاسيما بعد ان قامت السلطات الفرنسية وكرد فعل على انعقاد مؤتمر الصومام باختطاف الطائرة التي كانت تقلهم ، واعتقلتهم في ٢٢ تشرين الأول 1956 .

وقد رأت فرنسا في تأميم قناة السويس عام 1956 فرصة لتثارت من مصر بسبب دعمها للثورة الجزائرية ، لذا شنت مع بريطانيا وإسرائيل الحرب على مصر عام 1956 ، لان القضاء على الحركة الثورية في مصر - من وجهة نظر فرنسا- سيقضي على الثورة الجزائرية ، ولعل هذا الرأي فيه شيء من الصحة ، ولو تم القضاء على القيادة المصرية آنذاك لتم إبعاد حليف قوي لثوار الجزائر ، إذ كان الرئيس المصري جمال عبد الناصر من أول واهم الداعمين للثورة الجزائرية ، وقام بتقديم المساعدة السياسية والإعلامية والمادية ، ودعم الثوار بالأسلحة والذخائر .

اتساع نطاق الثورة واجبار فرنسا على المفاوضات :

وفي 10 شباط ١٩٥٨ صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة على ضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية . الا إن استلام الجنرال الفرنسي (ديغول)، في أيار ١٩٥٨ ، وأعلانه إن الجزائر جزء لا يتجزأ من الدولة الفرنسية ، واعتباره الجزائريين رعايا فرنسيين ، قد زاد من حدة معارك الثورة الجزائرية وكان الثوار

الجزائريين الذين اتخذوا ، من الجبال والغابات في مناطق القبائل مقرا لهم ومنطلقا لهجماتهم قد كبّدوا الفرنسيين . اثر فادحة خلال ربيع ١٩٥٨ ، ومنذ اندلاع الثورة الجزائرية راهنت فرنسا في البداية على الحل العسكري ، لإجهاض الثورة وإفراغ المشروع الوطني المتمثل في استرجاع السيادة الجزائرية كاملة غير منقوصة ، وراح ساسة فرنسا وقادتها العسكريين بتطبيق ذلك الحل العسكري الذي تجسد في إقامة الأسلاك الشائكة ومحاولة عزل الشعب عن الثورة عن طريق إقامة المحتشدات في المدن والأرياف ، والأكثر من ذلك القيام بالعمليات العسكرية الواد بغرض تطهير الجبال من الثوار ، وكانت قوى الثورة ترد بطرق ذكية على تلك الحملات ، واعتمد الثوار الجزائريين أسلوب حرب العصابات ومباغطة الفرنسيين ونصب الكمائن لقواتهم ، وباعتراف الفرنسيون أنفسهم بأن مناطق القبائل وصعوباتها التضاريسية . في حيرة من أمرهم ، مما دفع بفرنسا الى التفاوض معهم في حزيران 1960 ، الا ان تلك المفاوضات لم تسفر عن أي نتيجة تذكر . ومن الجدير بالذكر هنا ان اكتشاف النفط في الجزائر أوائل عام ١٩٥٨ جعل الفرنسيون يتمسكون بها على نحو كبير أملا في الحصول على فوائد كبيرة جراء استغلال النفط الجزائري.

تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة واستئناف المفاوضات :

وفي 19 أيلول ١٩٥٨ ، تم في القاهرة تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس وقد اعترف بهذه الحكومة مايقرب من ٢٦ بلدا ما بين 1958- 1961 ، وقد أوهن النجاح الدبلوماسي الذي حققته الحكومة المؤقتة فرنسا كثيرا إذ ضاقت عليها الدوائر ، ووجدت نفسها أمام ندين ، الأول : هو مواصلة الانتحار الاقتصادي والعسكري في مواصلة الحرب ، والثاني : هو التفاوض مع الحكومة المؤقتة وهذا يعني ضمنا اعتراف فرنسا بالحكومة المؤقتة . ونتيجة الى تزايد قوة الثورة الجزائرية وقدرتها على مواجهة الجيش الفرنسي من جهة ، ومن جهة ثانية تلك التكاليف التي تكبدتها فرنسا ودفعت ثمنها غالبا سواء من الناحية المالية لتساعد تكاليف الحرب وأثرها على الحياة الاقتصادية في فرنسا نفسها ، كما إن الخسائر البشرية الفرنسية في المعارك غدت غير مقنعة لعائلات الجنود الفرنسيون الذين قضوا في الحرب ، ومن ثم أصبح صوتهم يوتر دون شك على القرارات الواجب اتخاذها تجاه المعضلة في الجزائر ، ومن جهة ثالثة فأن القضية الجزائرية في المحافل الدولية أصبحت تحظى بالتأييد المتزايد ، نتيجة لذلك اضطرت الحكومة الفرنسية إلى تقديم بعض التنازلات تجاه القضية الجزائرية ، وفي ٢٠ شباط ١٩٦١ ، بدأت المفاوضات بين الوفدين الجزائري والفرنسي في سويسرا ، إلا إنها سرعان ما توقفت بسبب تمسك الوفد الفرنسي بالصحراء الجزائرية ورفض الوفد الجزائري ذلك ، ثم استؤنفت المفاوضات بين الوفدين في ٥ اذار ١٩٦١ ، وقد أُلح الوفد الفرنسي على وقف القتال لإجراء المفاوضات ، لكن الوفد الجزائري رفض ذلك الطلب فتوقفت المفاوضات بين الوفدين . كانت المفاوضات في حالة د وجزر تخضع للمزاج السياسي الفرنسي حيناً " والتقلبات الظرفية والدولية حيناً آخر ولكن كانت تصب كلها في صالح ذلك التأييد الواسع للمجتمع الدولي للثورة الجزائرية . ا كان من فرنسا إلا إن تبدأ مرحلة جديدة من المفاوضات مع الجانب الجزائري .

وفي عام ١٩٦٢ استؤنفت المفاوضات مجددا بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة الجزائرية وكانت هذه المرة في مدينة ايفيان الفرنسية ، لذا عرفت بمفاوضات ايفيان ، بين (أيار ١٩٦١ - آذار ١٩٦٢) وأسفرت عن توقيع اتفاقية ايفيان بحق الشعب في ١٨ آذار ١٩٦٢ ، وبموجبها تم ايقاف القتال بين الطرفين والا احترام

الجزائري في السيادة على ارضه ، وإطلاق سراح المعتقلين الجزائريين ،وان تقوم العلاقات بين البلدين على اساس الاحترام المتبادل ،والعمل الثقافة والدين والمساواة السياسية مع الأوروبيين، وان يتم استغلال ثروات الصحراء الغربية مناصفة بين البلدين ،وضرورة اجراء استفتاء شعبي بشأن مسألة استقلال الجزائر خلال ستة اشهر بعد ايقاف العمليات الحربية بين الطرفين.

وفي الاستفتاء اجمع الشعب الجزائري على الحرية والاستقلال حيث صوت ٩٧% من الناخبين لصالح الاستقلال في ٣ تموز ١٩٦٢، واعترفت فرنسا رسميا باستقلال الجزائر بعد ١٣٢ عاما من الاستعمار الفرنسي . وأصبح مارسيل جنييه أول سفير فرنسي معتمد في الجزائر.